العـدالة بـين القرآن الكريم وعهد الإمام علي(عليه السلام) للأشتر

أ٠م٠د ٠ كفاية طارش العلي

كلية الدراسات التاريخية/ جامعة البصرة

يعد القرآن دستور المسلمين الذي شرعه الله تعالى لهم ليتمكنوا من تسير دنياهم نحو الخير والصلاح فيحوزوا حسن ثواب الدنيا والاخرة ايضاً، ومن الطبيعي ان لا يتم لهم ذلك الا بمرشد يساعدهم في فهم هذا القانون والدستور الالهي متمثلاً بمحمد (صلى الله عليه واله وسلم) منقذ الامة من الظلالة وهاديهم الى النور والرحمة ولكي لا نبتعد عن مبتغانا لنعد الى موضوعنا الرئيسي الا وهو العدالة وهي احد المفاهيم الاساسية التي أكد عليها القرآن والسنة النبوية، حتى ان هذه اللفظة وردت بعدة مفردات ومعانٍ كل منها تحمل دلالات مختلفة ، ولعل ما يعنينا هنا تلك المفردات التي تعني العدالة في الحكم بمختلف اشكاله : في السياسة والادارة والقضاء وبين الرعية والنساء ٠

ففي سورة الشورى ورد قوله تعالى " وأمرت لاعدل بينكم "[١]وفي سورة النساء قال تعالى " وان خفتم الا تعدلوا فواحدة ٠٠٠" [٢] وأخرى " ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم " [٣]وأخرى " واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل "(٤) وفي نفس السورة " فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ٠٠٠٠"[٥] وفي سورة المائدة قال تعالى " ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا ٠٠٠"[٦] وفي نفس السورة قال تعالى " اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله٠٠٠"[٧] وفي سورة الاعراف قال تعالى "" وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون " [٨] وفي سورة النحل قال تعالى " ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى٠٠"[٩]وغيرها كثير ٠

لهذا بلغ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) تلك الاوامر الالهية للمسلمين وشرعها لهم لتكون العدالة احدى الصفات التي يتميز بها المؤمنون ، لا سيما قادة الرعية وحكامهم ٠

ولا أجدر من عهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) لتتأكد فيه العدالة السماوية والدنيوية ، وكيف لا يكون عهده كذلك وهو من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا [١٠]، وفيه نزلت ما لا يحصى عدده من الايات القرانية الكريمة فهو نفس النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بأية المباهلة بقوله تعالى " قل تعالوا ندعوا ابناءنا وأبناءكم ٠٠٠ وانفسنا وانفسكم "[١١] وهو المؤمن بقوله تعالى " افمن كان مؤمناً ، كمن كان فاسقاً لا يستوون " [١٢]اثر محاولة الوليد بن عقبة * الفخر على علي بن ابي طالب (علية السلام) بأنه ارد للكتيبة واضرب لهامةالبطل المشيخ من علي(عليه السلام)[١٣] وهو اقرب الناس للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) واخصهم به ، نشأ في حجره يتبعه اتباع الصبي لأمه يتلقى منه مكارم الاخلاق ومحاسن الأداب ومفاتيح العلوم واسرار الحياة وفلسفتها حتى ان اهل العلم بالحديث كأحمد بن حنبل وغيره قالوا " انه لم يرد في الصحاح الحسان لأحد من الصحابة ما ورد لعلي " وما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي [١٤] ٠وفيه نزلت " ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد " [١٥] لما تخلف يوم

لهجرة في فراش النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ليصرف عنه الأعداء ويؤدي الأمانات الى اهلـها لتكتمل الرسالة المحمدية وفي اهل بيته وفيه نزلت سورة الدهر لما تصدقوا على المسكين واليتيم

والاسير [١٦] ٠ولما نزل قوله تعالى " في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ويسبح لها بالغدوا والآصال " [١٧] قيل للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) أي بيوت هذه قال " بيوت الانبياء " ثم قيل له : هذا البيت منها _ اشارة الى بيت علي وفاطمة فقال (صلى الله عليه واله وسلم) " نعم من افاضلها " [١٨] وبعلي (عليه السلام) كفى الله المؤمنين القتال بوقعة الاحزاب فقال تعالى " ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال " [١٩] حتى ان ابن مسعود كان يقرأ الاية " وكفى الله المؤمنين القتال " بعلي بن ابي طالب [٢٠] ولما تفاخر العباس بن عبد المطلب وطلحة بالسقاية وسدانة الكعبة انزل الله تعالى " اجعلتم سقاية الحجاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الأخرة وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين * الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون " [٢١] تشهد بجهاد علي(عليه السلام) وبطولاته[٢٢] أما الاية الكريمة " انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " [٢٣] فهي لا تفيد وتشهد بفضله ومأثره في الاسلام فحسب لكنها تؤكد خلافته وولايته [٢٤] ٠ اما الايات الكريمة بعد خطبة الغدير وفرض الولاية فأكبر دليل على خلافته وأختياره من الله تعالى ليلي أمر الامة بعد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقال تعالى " اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً [٢٥]فكبر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) على اكمال الدين ورضا الله تعالى برسالته وولاية علي(عليه السلام) من بعده فاصبح ولي كل مؤمن ومؤمنة [٢٦] ولما نزل قوله تعالى " وتعيها أذن واعية " [٢٧] قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بأن علياً هو الأذن الواعية " [٢٨]و كما ان الايات القرانية في فضل علي ومنزلته وايمانه كثيرة فالاحاديث النبوية التي تشيد به وبعدله وأيمانه وعلمه ومناقبه اكثر من ان تحصيه الصفحات منها قوله (صلى الله عليه واله وسلم) " علي امير البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره، مخذول من خذله " و(أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب) و(قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا)[٢٩] ٠وحديثه ، ياعلي انت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي " [٣٠] وكلها احاديث تدل على أمامته وخلافته وأختياره من الله ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم) ليكون حاكماً للأمة لمزاياه ومناقبه واحداها العدالة لانها سمة الحاكم الذي يرجوا رحمة ربه ٠كما انه تفرد بمنزلة لا يشاركه فيها احد من صحابة النبي(صلى الله عليه واله وسلم) لما قال له ياعلي " انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي" [٣١] ومن اصدق من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اذ قال لعلي (عليه السلام): " انت اول من امن بي ، وانت اول من يصافحني يوم القيامة ، وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق تفرق بين الحق والباطل ، وانت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكافرين " [٣٢] كما قال لعلي (عليه السلام) " والذي نبأ محمداً واكرمه انك لذائد عن حوضي تذود عنه رجالاً ، كما يذاد البعير الصادي عن الماء ، بيدك عصاف عوسج كأني انظر الى مقامك من حوضي "[٣٣]ولما بعث الرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ابا بكر بسورة براءة للمشركين من قريش ارسل خلفه علياً ليأخذها منه فرجع ابو بكر يسأل النبي احدث في شيء يا رسول الله فقال (صلى الله عليه واله وسلم) "لا ولكني امرت ان لا يبلغ عني الا انا او رجل مني " [٣٤] وقوله (صلى الله عليه واله وسلم) لأمته " من احب ان يحيا حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليتول علي بن ابي طالب ، فانه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة " [٣٥] فهل هناك ادلة اكبر من هذه لتكون شاهداً

على استخلاف النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لعلي (عليه السلام) ليكون حاكم الامة العادل ، ويحتاج الامام والحاكم الى صفات تساعده على الحكم منها قدرته على حل الخصومات والنزاعات فمهمة القاضي ادق واخطر المهام لان القاضي اذا لم يكن عارفاً بمواطن الحق هلك واهلك فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) " اقضاكم علي "[٣٦] .

وما اروع حديثه (صلى الله عليه واله وسلم) " علي مع القرآن والقرآن مع علي لم يفترقا حتى يرد علي الحوض " [٣٧] ليكون دليلاً على ان علي (عليه السلام) هو القرآن الناطق ومن الطبيعي ان يختاره الله تعالى والنبي الاكرم ليكون حاكم الامة، وللنبي (صلى الله عليه واله وسلم) في علي (عليه السلام) احاديث في انه كان اعدل القوم ومعنى العدالة عند الحاكم انه يكون عادلاً في احكامه عندما يتصدى لرفع نزاع بين المسلمين ، وعادلاً في سيرته وسلوكه مع الناس ، وعادلاً عندما يقسم بينهم بيت المال ، وعادلاً في كل تصرفاته المختلفة المتعلقة بالشؤون الشخصية والعامة [٣٨] فقال (صلى الله عليه واله وسلم) " كفي وكف علي في العدال سواء " [٣٩] كما قال فيه "" ياعلي اخصمك بالنبوة ولا نبوة من بعدي ، وتخصم الناس بسبع ولا يخصمك فيها احد من قريش ، انت اولهم ايماناً بالله ، واوفاهم بعهد الله ، واقومهم بأمر اله ، واقسمهم بالسوية ، واعدلهم في الرعية ، وابصرهم بالقضية ، واعظمهم عندالله مزية " [٤٠]ويعلم القاريء ماكان بينه وبين اخيه عقيل لعدالته ،[٤١] وللجاحظ رسالة رائعة في تفضيل علي (عليه السلام) على جميع الصحابة وانه احق بالأمانة والخلافة لانه اعدل الناس بعد النبي(صلى الله عليه واله وسلم) وهذا هو صلب موضوعنا .

لما انقسم الناس بين رأيين ، رأي يقول ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مات ولم يستخلف احداً فأختار المسلمون ابا بكر والثاني يقول ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) استخلفه وجعله للمسلمين اماماً فيقول الجاحظ " فسالناهم جميعاً : هل لله خيرَة من خلقه اصطفاهم واختارهم ؟ فقالوا: نعم فقلنا: ما برهانكم ؟ فقالوا : قوله تعالى " وربك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة "[٤٢] فسألناهم : من الخيرة ؟ فقالوا : هم المتقون فقلنا : مابرهانكم ؟ فقالوا : قوله تعالى " ان اكرمهم عند الله اتقاكم "[٤٣] فقلنا : هل لله خيرة من المتقين ؟ فقالوا نعم ، المجاهدون بأموالهم بدليل قوله تعالى :" فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القعدين درجة "[٤٤] فقلنا : هل لله خيرة من المجاهدين ؟ قالوا جميعاً : نعم السابقون من المهاجرين الى الجهاد بدليل قوله تعالى :" لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل "" [٤٥] فقبلنا منهم ذلك لاجماعهم عليه ، وعلمنًا ان خيرة الله من خلقه :المجاهدون السابقون الى الجهاد . ثم قلنا : هل لله منهم خيرة ؟ قالوا نعم . قلنا : من هم ؟ قالوا : اكثرهم عناء في الجهاد . وطعناً وحرباً وقتلاً في سبيل الله ، بدليل قوله تعالى : " فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره "" [٤٦] ، "" وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله "" [٤٧] فقبلنا ذلك منهم ، وعلمنا وعرفنا ان خيرة الخيرة : اكثرهم في الجهاد عناءً ، وابذلهم لنفسه في طاعة الله واقتلهم لعدوه . فسألناهم عن هذه الرجلين . علي بن ابي طالب وابي بكر – ايهما عناءً في الحرب واحسن بلاءً في سبيل الله ؟ فأجمع الفريقان على امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) انه كان اكثر طعناً وحرباً واشد قتالاً وادل على دين الله ورسوله . فثبت بما ذكرنا من اجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنة النبوية ان علياً افضل .وسألناهم ثانياً _ عن خيرته من المتقين ؟ فقالوا هم الخاشعون بدليل قوله تعالى " وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد * هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ * من خشى الرحمن بالغيب و جاء بقلب منيب " [٤٨] وقال تعالى " وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين "[٤٩] ثم سألناهم من الخاشعون ؟ فقالوا : هم العلماء لقوله تعالى " انما يخشى الله من عباده العلموا "[٥٠] ثم سالناهم جميعاً: من اعلم الناس ؟ قالوا : اعدلهم بالقول ، واهداهم الى الحق ، واحقهم ان يكون متبوعاً ولايكون تابعاً بدليل قوله تعالى " يحكم به ذو عدل منكم "[٥١] فجعل الحومة لأهل العدل .فقبلنا ذلك منهم وسألناهم عن اعلم الناس بالعدل من هو ؟ قالوا : ادلهم عليه قلنا من ادل الناس عليه قالوا : اهداهم الى الحق . واحقهم ان يكون متبوعاً ولا يكون تابعاً بدليل قوله تعالى " افمن يهدي الى الحق ان يتبع أمن لا يهدي الا ان يهدي "[٥٢] فدل كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) والاجماع : ان افضل الامة بعد نبيها امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) لانه اذا كان اكثرهم جهاداً كان اتقاهم ، واذا كان اتقاهم كان اخشاهم واذا كان اخشاهم كان اعلمهم واذا كان اعلمهم كان ادل على العدل _ وهذا ما نحن بصدد تأكيده ومناقشته بهذا البحث _ واذا كان ادل على العدل كان اهدى الامة الى الحق واذا كان اهدى كان اولى ان يكون متبوعاً ، وان يكون حاكماً لا تابعاً ولا محكوماً . فلما ذا شاحت الامة بنظرها عنه ولم تمكنه من الخلافة الا بعد ثلاث وبعد ان رأوا انه لا مناص من ولايته لانه اعدل الناس !واجمعت الامة _ بعد نبيها _ (صلى الله عليه واله وسلم) انه خلف كتاب الله ذكره وأمرهم بالرجوع اليه اذا انابهم أمر ، والى سنة نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) فيتدبرونهما ويستنبطوا منها ما يزول به الاشتباه فاذا قرأ قارئكم " وربك يخلق مايشاء ويختار " فيقال له : اثبتها . ثم يقرأ " ان اكرمكم عند الله اتقاكم " وفي قراءة ابن مسعود _ ان خيركم عند الله اتقاكم _ " وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد . هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشى الرحمن بالغيب " فدلت هذه الاية على ان المتقين هم الخاشعون . ثم يقرأ فاذا بلغ قوله " انما يخشى الله من عباده العلموا " ويقال له : أقرا حتى تنظر هل العلماء افضل من غيرهم لو لا؟ فاذا بلغ قوله تعالى" هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون " [٥٣]علم ان العلماء افضل من غيرهم ثم يقال : اقرأ . فاذا بلغ الى قوله " يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجت " [٥٤] قيل: قد دلت هذه الاية على ان الله قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات ،واجمعت الامة على ان العلماء من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الذين يأخذ عنهم العلم كانوا اربعة: علي بن ابي طالب وعبدالله بن العباس وعبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت وقالت طائفة : عمر فسألنا الامة : من اولى الناس بالتقديم اذا حضرت الصلاة ؟ فقالوا : ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال : يؤم القوم اقرؤهم " ثم اجمعوا على ان الاربعة كانوا اقرأ من عمر فسقط عمر . ثم سألنا الامة : أي هؤلاء الاربعة اقرأ لكتاب الله ، وأفقه لدينه؟ فا ختلفوا ، فأوقفنا هم حتى نعلم ثم سألناهم : ايهم اولى بالامامة؟ فاجمعوا على ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال: " اذا كان عالمان فقيهان من قريش فأكبرهما سناً واقدمهما هجرة " فسقط عبدالله بن العباس وبقي علي بن ابي طالب عليه السلام فيكون احق بالامامة لما اجمعت عليه الامة ولدلالة الكتاب والسنة عليه .[٥٥] .

ومن الطبيعي بعد هذه الادلة يتفضل امير المؤمنين (عليه السلام) على سائر الصحابة ان نتخذه مثلاً لكل حاكم يروم ان يسوس الرعية بالاصلاح والعدل والسوية كما نص القرآن والسنة النبوية وكما طبق ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام).

فمن سياسته الاصلاحية في الامة بعد استخلافه خطبته التي يبين فيها النقاط الاساسية لواجباته فيقول " اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ، ولا التماس شيء من الحطام ، ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك ، فيأمن المظلومون من عبادك ، وتقام المعطلة من حدودك " [٥٦] فرد المعالم الضائعة في الدنيا ورد الحق المنتهك لعباد الله واقامة الحدود المعطلة هي انجح واعدل سياسة في الحكم الاسلامي ولاول مرة سيقام العدل ويركل الظلم وذلك في اشد حالات القتال الا وهو القتال على التأويل كما قاتل النبي على التنزيل ، واولى خطواته الاصلاحية في مباشرته في تنفيذ العدل والمساواة بين الرعية قيامه بالغاء

التمايز الطبقي والمساواة في العطاء بين الرعية [٥٧] فقال عليه السلام " الا لا يقولن رجالاً منكم غداً قد غمرتهم الدنيا فأتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا الخيول الفارهة واتخذوا الوصائف الروقة ، فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً، اذا ما منعتهم ما كانوا يخوضون فيه ، واصرتهم الى حقوقهم التي يعلمون ، فينتقمون ذلك ويستنكرون ، ويقولون : حرمنا ابن ابي طالب حقوقنا "[٥٨] وقال ايضاً مما تخلف بعض الصحابة منهم طلحة والزبير وعبدالله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم لما ساوى امير المؤمنين بين الاحمر والاسود والمهاجرين والانصار " فأما هذا الفيء فليس لأحد على احد فيه اثرة ، وقد فرغ الله من قسمته ، فهو مال الله ، وانتم عباد الله المسلمون٠٠٠، وهذا كتاب الله به اقررنا وله اسلمنا ، وعهد نبينا بين اظهرنا ، فمن لم يرضى به فليتول كيف يشاء ! فان العامل بطاعة الله الحاكم بحكم الله لا وحشة عليه " [٥٩] وقال ايضاً " رحم الله أمراً رأى حقاً فاعان عليه ، ورأى جوراً فرده ، وكان عوناً للحق على من خالفه " [٦٠] فكان موقف علي (عليه السلام) من هؤلاء هو اتباع لغة القرآن الكريم وسنة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، فلم يبدل حكماً ويستبدل بأخر غير الذي يراه انه جادة الصواب والحق وزهق الباطل ٠ومن مظاهر عدله ومساواته في ادارته للحكم ايضاً قيامه انتزاع الاموال والثروات التي تصرف بها عثمان وكأنها ملكه لا ملك المسلمين ، سيما وان الاموال كان يصرفها من بيت مال المسلمين بينما كان ينفقها على ذويه وخاصتاً من بني امية فقال (عليه السلام) في هذا الشأن " والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته، فأن في العدل سعة ، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق "" [٦١]فكيف نتصور بعد هذه التصريحات الخطيرة ان تكن بني امية ولاسيما معاوية المودة او السمع والطاعة له ، وكيف لا يحرض بعضهم بعضاً على تحدي سياسته فقد كتب عمرو بن العاص الى معاوية يقول :" ما كنت صانعاً فا صنع ، أذ قشرك ابن ابي طالب كل مالٍ تملكه ، كما تقشر من العصا لحاها " !

وما معركة الجمل وصفين الا أدلة على عدم قدرة المناهضين لسياسته على تحمل عدم الاسلام الذي طبقه عليهم علي بن ابي طالب (عليه السلام) [٦٢] وبالنسبة لسياسته في الحكم وادارة امور الرعية وضع امير المؤمنين (عليه السلام) دستوراً اسلامياً تسير عليه السياسة الجديدة فخطب في الرعية قائلاً " قد جعل الله سبحانه وتعالى لي عليكم حقاً بولاية امركم ، ولكم علي من الحق مثل الذي عليكم ، جعل الله من حقوقه حقوقاً ، افترضها لبعض الناس على بعض ، فجعلها تتكافأ في وجوهها ٠٠واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق : حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي ،فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاماً لالفتهم وعزاً لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ، ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادى كل طرف الحق للاخر عز الحق بينهم واعتدلت معالم العدل فصلح بذلك الزمان والعكس صحيح حيث يظهر الجور وتعطل الاحكام ويعمل بالهوى [٦٣]٠

وهكذا يشق علي بن ابي طالب الدرب لكل سياسي وحاكم ويوضح له كيفية العمل فتتكامل المسؤليات وتتعاضد الادوار ويستوي الناس امام الحق والعدل ويأخذ مبدأ التكافل الاجتماعي طريقه للواقع فيتم صناعة المجتمع النموذجي بفضل سياسته النموذجية ٠

ولكي يطبق تلك السياسة التي اساسها عدل القرآن والسنة المطهرة قام باستبدال ولاة الجور والظلم اقارب عثمان بن عفان كسعيد بن العاص الذي انتفضت عليه الكوفة وعبدالله بن عامر صاحب البصرة باخرين من مدرسة علي بن ابي طالب (عليه السلام) كقيس بن سعد بن عبادة الانصاري على مصر بدل من قريب عثمان عبدالله بن سعد بن ابي سرح الذي انتفضت عليه مصر وسهل بن حنيف على الشام بدلاً من معاوية وعثمان بن حنيف بدلٌ من ابن عامر وعمارة بن حسان على الكوفه .[٦٤]كما جعل عبيد الله بن عباس على اليمن وقثم ابن العباس على مكه.[٦٥] وذلك اجراء اكد للجميع انه (عليه السلام)كان نافذ البصيرة مؤمناً باستجابة البلاد كلها له،لإنه لم يعمل الا ما املاه عليه شعور اهل الامصار نحو اولئك الولاة ،سيما وأن الزمن اثبت فراسته فجائته الطاعه من كل الاقاليم عدا الشام التي لا تعرف من الاسلام الا ما يعرفهم به معاويه فهل يرضى الا ان يحتلب السلطان من كف غريمه القديم![٦٦]ولكي لا يتشعب الحديث الى جوانب متعدده لسيرة وسياسة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) والتي لا تتسع لها مجلدات لا صفحات،لنقصر الحديث عن احد الادله على عدالة هذا الحاكم الذي لم تجد الدنيا بمثله فلأن كان علي (عليه السلام) شمس العدالة التي لا يحجبها غربال فأن تطبيقه لتلك السياسه تتجسد في عهوده لكل ولاته على الامصار وفي عهده لصاحبه مالك بن الحارث بن عبد يغوث االنخعي الملقب (بالاشتر)خاصة لما ولاه على مصر فقد ارسل معه كتاباً لأهل مصر يبين فيه اسس خلافته الجديده ،وكيفية تطبيق ذلك من اجل الوصول الى مجتمع نموذجي تتكامل فيه المثل والمبادىء الساميه النابعه من القرءان والسنة .ولكي تكون الصوره واضحه عن هذا العهد وهذا الوالي لا بد لنا من القاء نظرة سريعة عن شخص الاشتر بأعتباره انموذجاً وقيادياً وادارياً بارزا من مدرسة علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،وتشبع بأنوارها .فهو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن مالك بن النخع .[٦٧] ابن عمر بن علة بن جلد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.[٦٨] ادرك النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ولم ينقل عن انه روى عنه وكان رئيس قبيلته ،شهد عمر بن الخطاب بالجابية لما فتحت الشام عام ١٧ هـ/٦٣٨م .[٦٩] وثقه ابن حبان وشهد اليرموك فضربه احدهم على رأسه فسالت الجراحة قيحا فشترت عينه فسمي بالاشتر ،روى عن كثير من الصحابه اولهم علي (عليه السلام) وصحبه ، وابي ذر وعمر خالد بن الوليد وروى عن ولده ابراهيم وابو حسان الاعرج وعبد الرحمن يزيد النخعي وغيرهم .وكان من الطبقة الاولى من التابعين بالكوفة كما قال ابن سعد[٧٠] يعد من اكابر الشيعة وعظماتها .شديد التحقق بولاء امير المؤمنين ونصره فهو اشهر في الشيعة من ابي الهذيل في المعتزلة .[٧١]شهد له النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بأنه مؤمن لما اخبر عن وفاة الصحابي الجليل ابن ذر الغفاري فقال: " ليموتن احدكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين" و كان النفر الذين حضروا موت ابي ذر بالربذة جماعة منهم حجر بن عدي ومالك الاشتر.[٧٢]اما دفاعه عن الاسلام و الحق و العدل فاشهر من ان تغطيه هذه الصفحات الا ان مواقفه في الدفاع عن مثل الاسلام و مبادئه برزت يوم رأى ولاة الجور لاسيما والي الكوفه سعيد بن العاص و ظلمه لصرعيه واجتراء بني امية على الرعية بجعلهم السواد بستانا لقريش وما صحبت تلك الحادثة من مكاتبة الشيعة للاشتر بتأميرهم ليكون متكلمهم لانه لا يخشى في الله لومة لائم وما تبع ذلك من المكاتبات بينه و بين اهل الكوفة من جهة و بين والي الكوفة و عثمان و بين عثمان و الاشتر من جهة اخرى حتى انتفض الثائرين من اهل الكوفة بقيادته لمحاصرة الخليفة الثالث في الفتنة التي ادت الى مقتله بسبب سياسته من تأمير اقاربه من بني امية و عدم السير على كتاب الله و سنة النبي(صلى الله عليه واله وسلم) الامر الذي لم يرض احد طلاب جامعة علي بن ابي طالب(عليه السلام).[٧٣]اما نصرته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وولائه له فتتجلى في صحبته له منذ استخلافه مرورا بحربي الجمل و صفين و مآثره فيها فلما استعر اوار الحرب مع معاويه و ابى الخوارج الا الانشقاق على علي (عليه السلام) و طلبوا منه اعادة الاشتر عن صفوف معاوية خطب فيهم قائلا "يا اهل العراق .يا اهل الذل و الوهن ، احين علوتم القوم و ظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها و هم و الله قد تركوا ما امر الله به فيها و سنة من انزلت عليه؟ فامهلوني فواقاً فاني قد احسست الفتح [٧٤]

وذم رجل الاشتر فرد عليه رجل من النخع "" اسكت فأن حياته هزمت اهل الشام وموته هزم اهل العراق "[٧٥]فلا تستغرب اذن ان لسان حال الاشتر ينطق بكلمات علي (عليه السلام) المستمدة من القرآن و السنةو اللاتي يرونها قد ضيعت و يحاولان احياءها من جديد لكي يعود الاسلام غضاً جديدا فتحيا الرعية في ظلهما امنة مطمئنة بعدل القرآن و سنة خاتم الانبياء محمد (صلى الله عليه واله وسلم)٠و لهذ الصفات التي قل نظيرها بين الرجال عموما لكنها متواجدة بين رجالات علي (عليه السلام)ومنهم الاشتر فقد وصفه بن ابي الحديد بانه جوادا رئيسا حليما فصيحا شاعرا ، يجمع بين الين و العنف ، و لعمري كان اهل لذلك .[٧٦] تلك الصفات التي اثارت اعجاب الاعداء قبل الاصدقاء فهذا معاوية لما وصله خبر نعي الاشتر (رضوان الله عليه) خطب بجمهوره قائلا ((اما بعد ، فانه كان لعلي يدان يمينان قطعت احداهما يوم صفين وهو عمار بن ياسر و قطعت الاخرى اليوم و هو مالك الاشتر .[٧٧]فكيف لا يجند معاوية كل طاقاته و يسخرها لقطع تلك اليمين التي يخشى سطوتها ونصرتها للحق الممثل بعلي بن ابي طالب (عليه السلام). لهذا ، وحين عظم عليه ولاية الاشتر على مصر_ لما بلغ الامام علي (عليه السلام) ضعف امارة محمد بن ابي بكر و عزله _ دس له السم مع مولى لآل عمر بن الخطاب فتوفي على اثرها قبل دخوله مصر [٧٨] اما السيوطي فذكر انه صاحب خراج مصر وهو الجايسار الذي قدم له طعاما وسقاه شرابا من عسل بطلب من معاوية فمات منه.[٧٩] اما اليعقوبي فاكد ان معاوية دس له السم مع رجل من اهل المدينة لم يذكر اسمه خدمه و قام بحوائجه ثم اتاه بقعب فيه عسل صير فيه السم فسقاه اياه فمات بالقلزم** سنة٣٨ هـ. [٨٠] ، و بالتالي فانه يمكننا الترجيح بان هذا الرجل المديني هو احد موالي آل عمر بن الخطابوقيل انه رجل كان يملك ارضا في العريش دون ان تؤكد المصادر انه من المدينة ام من مصر نزع عنه معاوية خراج مصر عشرين عاما مقابل الاحتيال للاشتر بالسم . [٨١] ، اما المصادر الاخرى فقد اكدت وفاته اثر شربه للعسل لكن لم تؤكد انها بفعل معاويه . [٨٢] ، مع ان ضعف الروايات هذا باديا للجميع اذ لا يعقل ان يؤدي العسل الى الموت مع ان الله تعالى جعله شفاء للناس . [٨٣] ،فضلا عن الاسباب التي ذكرناها و التي دفعت معاوية لذلك ، و لا تعدو تلك الروايات الا تصرف و وضع ودس في النصوص التاريخية بسبب تلاعب الاقلام الاموية التي كانت تكتب لمصلحة الملوك كما يقال عن التاريخ الا ان هذا لا يعني انه لم تكن هناك اقلاما نزيهة ، لا تتأثر بهوى او ميل كما هو الحال في أي وقت!و بما اننا في تحليل للنصوص التاريخية لا بد لنا من وقفة امام امرين يتعلقان بامير المؤمنين (عليه السلام) و علاقته بالاشتر مما تدخلت به الاقلام المغرضة فشوهت الحقيقة بل قلبتها رأسا على عقب ليشوهوا تلك العلاقة القرانية بينهما .منها رواية غير مسندة ذكرها ابن ابي الحديد بشأن وجد الملك الاشتر على علي (عليه السلام) اثر قيامه بتعيين ابناء عمه العباس على الحجاز و اليمن و العراق فقال الاشتر : فلماذا قتلنا الشيخ _اي عثمان- بالامس فلما بلغ الامر علي (عليه السلام) احضره ولاطفه و اعتذر اليه و بين له انه لم يول ابناءه او بني اخوته جعفر او عقيل و انما ولى ابناء عمه لان العباس طلب من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الامارة و ان بنيه يجدون في انفسهم لما ولى غيرهم من ابناء الطلقاء فاحب ان يصل رحمهم ، فزال ما في نفس الاشتر .[٨٤]و الحقيقة ان مظاهر ضعف الرواية واضحا منها عدم وجود اسناد يعززها كما ان الاشتر لا يشك بنية علي بن ابي طالب (عليه السلام) و افعاله كما تحاول الرواية ان تثبت ان عليا ما اختلف عن عثمان لما ولى اقاربه على الامصار ، فضلا عن ان ولاة علي (عليه السلام) من ابناء عمومته لا يقارنون بعمال عثمان فاحدهم حبر الامة و ترجمان القرآن و هو عبد الله بن عباس اما عبيد الله وقثم فلا يقلون عنه ورعا وصلاحا. فتلك الاقلام الحاقدة على علي (عليه السلام) و حكومته لا تصمد امام الحقيقة الحقة !

و الأمر الثاني هو مسألة وفاة الاشتر وقول علي (عليه السلام) فيه لما بلغه خبر استشهاده . فقد ذكر الكندي في كتابيه ان ولايته على مصر كانت بناءً على طلب من عبد الله بن جعفر الذي تحاول الرواية تصويره انه احد المؤثرين على علي (عليه السلام) حالما يقسم عليه بأخيه جعفر فذكر عن ابن جعفر قال :" كنت اذا اردت ان يمنعني علي شيئاً قلت :يحق جعفر ،فقلت له :اسألك بحق جعفر الا بعثت الاشتر الى مصر ؛ فأن ظفرت فهو الذي تحب ، والا استرحت منه قال سفيان _ ربما يعني سفيان الثوري احد المحدثين المعروفين من ابناء العامة _ ،يقول : "وكان قد ثقل عليه وابغضه وقلاه _ يعني علي (عليه السلام) _ قال :فولاه وبعثه وبعث معه طيرين لي من العرب ، فلما قدم قلزم مصر لقي بها بما يلقى به العمال هناك ،فشرب شربة عسل فمات فلما قدم طيراي اخبراني . فدخلت على علي (عليه السلام)، فأخبرته فقال :لليدين والفم _ وهو دعا ء عليه بمعنى اكبه الله على وجهه [٨٥] _ فأي اكاذيب وحيل هذه وكيف يمكن لعقل ان يصدقها ، فلم يرد بين المصادر التأريخيه ما يشير الى ان عبد الله بن جعفر او علي بن ابي طالب (عليه السلام) كانت لهما موجدة وبغض تجاه الاشتر ، و كيف يعقل ان يدعو امير المؤمنين على عبد صالح نصره وايده منذ دخوله الاسلام حتى وفاته رضوان الله عليه ، ومتى دعا (عليه السلام) على اعدائه حتى يدعو على اصحابه ! ثم اين صمود هذه الروايات المغرضة والاقلام الحاقدة من الروايات التي تؤكد حزن امير المؤمنين (عليه السلام) على استشهاده وثنائه وترحمه عليه فقال فيه :"رحم الله مالكاً فلقد كان لي كما كنت لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) [٨٦]و قال :لله مالك ،لو كان جبلاً لكان فندا ولو كان من حجر لكان صلداً ، على مثل مالك فلتبكِ البواكي ، فهل موجود كمالك ،وانى مثل مالك _ يقول علقمة بن قيس _ فوالله ما زال متلهفاً ومتأسفاً عليه حتى رأينا انه المصاب دوننا .[٨٧] و لمغنية عباره لطيفة بهذا الشأن فيقول : " غريب حتى الكذب والاحتيال و حتى القتل بالعسل لقتل اولياء الله من صنع الله عند المجرمين لا من صنعهم_ اشارة الى قول عمرو بن العاص او معاوية اواهل الشام انا لله جنوداً من عسل_ .[٨٨] وصدق المعري حيث يقول على لسان ادم يخاطب ابناءه مؤنباً :" كذبتم على خالقكم وربكم ،ثم على ادم ابيكم ،ثم على حواء امكم ،وكذب بعضكم على بعض بل وعلى انفسكم " .[٨٩]ومسك الختام عهد امير المؤمنين(عليه السلام) لوالي مصر الذي لم يستلم ولايته فيشرع بتطبيق ذلك العهد الدستوري لخليفة المسلمين وحسن ادارة هذا الحاكم العادل الذي اتخذ من القرآن و السنة مسلكاً سار عليه وسير عليه الرعية. مع ان هناك امر بلفت النظر فيه امر العهد هذا اذ ان كل المصادر التاريخية القديمة والحديثة نقلته عن ابن ابي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة المتأخر قياسا للمصادر الاولية المعروفة ولم يرد العهد برواية مسنده لنقف على مدى صحة ما جاء في هذا الكتاب من احكام وقوانين ،فالتحليل والتمحيص ، ديدن اهل التاريخ للوصول الى الحقيقة !واذا سلمنا بصحة نسبة الكتاب لعلي (عليه السلام) وهو ما لا تنفيه المصادر والمراجع فلنقف امام دقة الاحكام والنصح و الارشاد الذي ابلغ به علي (عليه السلام) لمالك الاشتر سيما تلك الاجزاء التي تؤكد على العدالة السماوية وحسن ادارة امور الرعية كما جاء في كتاب الله وسنة الرسول الاعظم محمد(صلى الله عليه واله وسلم) والتي تعد بحق دستور اسلامياً شرعياً كاملاً يسعى لخير وصلاح امة محمد(صلى الله عليه واله وسلم) بل للأنسانية جمعاء فهو لم يهمل فيها صغيرةولا كبيرة تتعلق بمصالح العباد وكيفية التعامل معهم وصفات الحاكم العادل وما يحب ان يكون عليه وحسب نصوص القرآن الكريم وسنة نبيه الا ذكرها فضلاً عن وصفه لطبقات الرعية واهم مبدأ جاء به الاسلام الا وهو الشورى في الحكم وصفات وزرائه واعوانه الذين سيكونون دعامات ولايته وبهم سيتحقق العدل الذي ينشده علي (عليه السلام)

وكما سنرى .فأول وصاياه له في عهده تقوى الله وايثار طاعته واتباع فرائضه وان يكون العمل الصالح احب الذخائر اليه وان لا يتبع الهوى .[٩٠] وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه لينصره الله تعالى ويعزه فقال تعالى " ولينصرن الله من نصره "٠[٩١] وان يتلطف للرعية ويحبهم فهم صنفان " اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق " [٩٢] وقال له :" انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك الهوى فيه من رعيتك فأنك الا تفعل تظلم ، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ٠[٩٣]فأي وصية واشارة للعدل والانصاف مع الرعية ابلغ من هذه واعظم واين دساتير حقوق الانسان وقوانين الدول العربية والعالمية التي تنشد خير المجتمعات البشرية وصلاحها افضل من هذه الوصية !وقال له ايضاً: وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل ، واجمعها لرضا الرعية ، فأن سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة .[٩٤] ووصاه ايضاً ان يبعد المنافقين النمامين الواشين الذين لا يسترون عيوب الناس وان لا يدخل في مشورته بخيل وان يبتعد عن الحقد .[٩٥] لانها صفات لا يصلح معها الوالي ولا يتمكن من تمييز الحق من الباطل ، فربما دعاه ذلك الى الظلم وعدم احقاق الحق ، وما اكثر الايات القرانية التي اكدت على خلق المسلم والمؤمن وعمق المباديء الاسلامية متأسين ومقتدين بنبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لما وصفه رب العزة " وانك لعلى خلق عظيم "[٩٦] وقوله " فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك"[٩٧] وفي شرح الابتعاد عن البخل قال ابن ابي الحديد ان ذلك مستوحى من الاية الكريمة " الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً " فالفحشاء هنا البخل .[٩٨]ونهاه الا يتخذ بطانة كانت من قبل بطانة للظلمة فأن من استعان بهم كان معيناً لهم فقال تعالى " ما كنت متخذ المضلين عضداً " " وقال تعالى " لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله " [٩٩] ٠وامره بان يجعل اهل الورع والصدق خاصته وخلاصه لانهم سيساعدونه بما يشيرون عليه من نصائح صالحة في احقاق العدل وانصاف المظلوم لقوله تعالى " وشاورهم في الامر " [١٠٠] وان لا يكون المحسن والمسيء عنده بمنزلة سواء فأن في ذلك تزهيداً لاهل الاحسان في الاحسان وتدريباً لاهل الاساءة على الاساءة [١٠١] فقال تعالى " لا تستوي الحسنة ولا السيئة " [١٠٢]٠وبين له ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض ، فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ٠٠ ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجات والمسكنة ... [١٠٣] وبالتالي فان نظرته (عليه السلام) نظرة تلف المجتمع بكل ابناءه فيهم القادر وفيهم العاجز والمحتاج وعلى الدولة ان تكفيه وتسير له معاشه[١٠٤] كما اوصاه بأن لا يعظم بلاء رجل لا لشيء الا لأنه شريف القدر ولا العكس " واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ، ويشتبه عليك من الامور ، فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم "" يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله والرسول واولي الامر منكم فأن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول[١٠٥]فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه ، والرد الى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة [١٠٦] وبالتالي فان امير المؤمنين (عليه السلام) وضح ان قدره الحاكم في ادارة امور حكمه وتثبيت دعائم ملكه يتجلى في رد كل احكامه الى القرآن والسنة واولي الامر من الولاة والفقهاء الصالحين فبهذا يصلح المجتمع ويسير نحو الخير . ثم يركز امير المؤمنين على القضاء بأعتباره اهم مؤسسات الدولة في ارساء قواعد العدل سيما وانه قام باصلاح مهم في هذه المؤسسة الادارية بفضل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية بعد ان كانت موحدة قبله لك يكسب القضاة حصانة ويؤمنهم عقاب السلطة [١٠٧] فقال له: " ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ، ولا تمحكه الخصوم ، ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ٠٠٠ ثم اكثر تعاهد قضائه ، وافسح له في البذل ما يزيح علته واعطه من المنزلة لديك مالا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك ، فانظر في ذلك نظراً بليغاً "" [١٠٨]وعلي (عليه السلام) حيمنا يولي القضاء هذه الاهمية الكبيرة ويخط للقضاة منهاجاً سوياً للحكم فأنه يستوحي ذلك من القرآن الكريم لقوله تعالى:" يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد " [١٠٩] ثم طلب منه ان ينظر بأمور عماله على ولايات مصر وان يستعملهم بعد ان يختبرهم لا ان يعينهم محاباة وتفضيل واثرة ، كما يفعل البعض حالياً وان يختارهم من اهل الصلاح والسبق في الاسلام وان يغدق عليهم الاموال ليغني انفسهم فلا يرتشوا ولا يسرقوا فيكونوا مؤتمنين ، وما اكثر الايات القرانية والاحاديث النبوية بشأن ذلك٠ وكذلك الحال بالنسبة لكتابه على الدواوين ، كما اوصاه بالتجار واهل الصناعات خيراً فأنهم مواد المنافع واسباب المرافق وقد قسم (عليه السلام) في عهده هؤلاء الى ثلاثة اقسام اثنان منهم للتجار وهما المقيم والمضطرب يعني المسافر والضرب يعني السير في الارض لقوله تعالى:" اذا ضربتم في الارض " [١١٠]و واحد لأرباب الصناعات وطلب منه (عليه السلام) ان يمنع الاحتكار لأن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) منع منه وليكن البيع بموازين عدل واسعار لا تجحف ٠ ثم استوصاه كثيراً بالطبقة السفلى واليتامى وذوي الحاجات تطبيقاً لسنة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقال في اكثر من موطنا " لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي ، غير متتعتع " واوصاه بأداء الفرائض التي افترضها الله على عباده فقال " وان كانت كلها لله ؛ اذا صلحت فيها النية ، وسلمت منها الرعية " واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرداً ولا مضيعاً فإن في الناس من به العلة وله الحاجة ، وقد سألت _ يعني علي (عليه السلام) _ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حين وجهني الى اليمن : كيف اصلي بهم ؟ فقال :" صلي بهم كصلاة اضعفهم ، وكن بالمؤمنين رحيماً "٠ كما اوصاه بألا يطيل الاحتجاب عن الناس لانه يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه ، فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل ٠ كما اوصاه ان يلزم" الحق من لزمة من القريب والبعيد "[١١١] وقال له " وان ظنت الرعية بك حيفاً فاحصر لهم بعذرك ، واعدل عنك ظنونهم باصحارك " وعهد اليه ايضاً بان لا يدفع صلحاً يدعوه اليه عدو لله فيه رضا فان في الصلح دعة لجنوده وراحة من همومه ، واذا عقد مع العدو معاهدة فعليه الوفاء ومراعاة ذمته بالأمانة وحذره من سفك الدماء بغير حلها وحقها والقتل العمد لئلا تزول نعمة الله عليه ولا تنقطع مدة ولايته كما حذره ايضاً من الاعجاب والفخر والثقة الزائدة بالنفس وحب الأطراء والثناء وحذره من أمر أخر يؤدي بالسائس الى الهلكه في الدنيا والأخرة الا وهو المن على الرعية بالاحسان " فان المن يبطل الاحسان " لقوله تعالى " ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى [١١٢]كما قال له واياك والتزيد فيما كان من فعلك او ان تعهدهم ، فتتبع موعدك بخلفك فان التزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عندالله والناس قال الله سبحانه وتعالى :" كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون "[١١٣] كما نهاه عن العجلة وذمها لقوله تعالى " خلق الانسان من عجل "[١١٤] ٠فأي مثل وقيم وتعاليم سماوية هذه التي ينطق بها فاه الحكمة والعدل وانى مثل باب مدينة العلم ليخط لا للاشتر فحسب بل لكل الانسانية اصول الادارة والسياسة ، واين دساتير الحكومات العربية والعالمية وقوانينها عن هذا الكتاب وهذا العهد الذي وضح اسس النظم الاسلامية بكل مؤسساتها الادارية والقضائية والسياسية والفكرية والاقتصادية وكيفية تعامل الولاة وساسة الرعية مع كل جانب من جوانبها ، وماذا ترك امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) لمنظمات حقوق الانسان من

احكام وشرائع وكل ما يكتبونه قاله القرآن الناطق في هذا العهد الذي سيظل بحراً يستقي منه الصالحون لآلئاً لخير الانسانية ٠

الهوامش

١- الشورى : اية ١٥ ٠
٢- النساء : اية ٣ ٠
٣- النساء : أية ١٢٩ ٠
٤- النساء :اية ٥٨ ٠
٥- النساء : اية ١٣٥ ٠
٦- المائدة : اية ٨ ٠
٧- المائدة : اية ٨ ٠
٨- الأعراف: آية ١٨١ .
٩- النحل : اية ٩٠ ٠
١٠- الاحزاب : اية ٦١ ٠
١١- آل عمران : اية ٦١ ٠
١٢- السجدة : اية ١٢ ٠

• هو الوليد بن عقبة بن ابي عمرو بن امية ، مقدوح النسب في ابائه ، كان كاذباً نزلت فيه اية الفسق اثر ارساله من قبل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لبني المستلق فابلغ النبي انهم منعوه الصدقة فقال تعالى " ياايها الذين امنوا ان جائكم فاسق بنبأ فتبين " ٠ ينظر الحجرات ، اية ٦ ؛ ابن قتيبة ، المعارف، ص ١٨٠ ؛ العلي ، كفاية طارش ، الاسر الاموية التي لم تتول الخلافة _ دراسة في احوالها الاجتماعية والادارية والسياسية والفكرية ٤١ - ٦٥٦هـ ، ط دكتوراه ، جامعة البصرة _ ٢٠٠٤م الفصل الاول ؛ العلي ، كفاية طارش ، اسر اموية مشكوك بصحة نسبتها لبني امية ، مجلة دراسات تاريخية ، عدد٢ : ايار ٢٠٠٦ ، ص ٤٠-٥٧ ٠

١٣- ابن قتيبة ، المصدر السابق، ص ١٨٠ ٠
١٤- ابن عبد البر ، الاستيعاب ،٣: ٥١؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٣٤- ١٤٧ ٠
١٥- البقرة:٢٠٧ الطبري ، التفسير الكبير ،٥ : ٢٠٤ ٠
١٦- ينظر :الطبري ،تفسير،ج٧/٤٨٦-٤٨٩؛الزمخشري ، الكشاف ٤ :٥٠٣ ؛ الرازي، تفسير ، ٣٠ : ٢٤٣؛ الشوكاني،فتح القدير،٥: ٣٤٩ ؛ الالوسي، روح المعاني ٢٩ :١٥٧-١٥٨ ؛ البغوي، معالم التنزيل ٥ : ٤٩٨؛ ابي السعود،تفسير، ٩: ٧٣ ؛البيضاوي ،تفسير، ٢: ١١١٦-١١١٧ ؛ النسفي ،تفسير، ٣: ٦٢٨ ؛ الموسوي ، اسلام ، الامام علي سيرة وتاريخ ،ص ٤٨-٤٩ ، ١٢٠ .
١٧- النور : ٣٦
١٨- الدر المنثور عند تفسير الاية ، وقال : اخرجه ابن مردويه عن انس بن مالك وذكره الحاكم في شواهد التنزيل من سورة النور ٥٦٧-٥٦٨ والآلوسي في روح المعاني ١٨ : ١٧٤ ٠
١٩- الأحزاب :٢٥ ٠
٢٠- ابو نعيم ،حلية الاولياء، ص ١٧٢ ، تحقيق المحمودي ٠
٢١- التوبة ١٩-٢٠ ٠
٢٢- ينظراصحاب التفاسير المعتمدة كالطبري،تفسير،١٣٦-١٣٨؛ البغوي ،م.س،ج٣: ١٣-١٤؛ القرطبي ،تفسير،مج٤: ٢٣-٢٥؛الرازي ، م.س ،مج٨:ج١٦: ١٢-١٦عند تفسير الايات من سورة التوبة ؛ اسلام ،م.س ،ص ١٢١.
٢٣- المائدة : ٥٥ ؛ الزمخشري ، خصائص العشرة الكرام البررة ، ص٩٥ ٠
٢٤- عن قصة تصدقه بالخاتم ينظر : تفسير الطبري ٣: ٣٦٠؛ الواحدي ، م٠س ، ص ١١٤ ؛ الرازي :تفسير ١٢: ٢٦ ؛ ابو السعود : ٢، ٥٢: ؛النسفي،المصدر السابق،١ :٤٢٠ ، ؛البيضاوي،المصدر السابق ،١: ٢٧٤-٢٧٥ ؛البغوي ،المصدر السابق،٢: ٢٧٢؛ السيوطي، لباب النقول في اسباب النزول ،ص ٩٣ ؛ الشوكاني ، المصدر السابق، ٢: ٥٣؛ الالوسي،المصدر السابق، ٦ : ١٦٧-١٦٩ ؛ الزمخشري، الكشاف ، ١ : ٤٨٩-٤٩٩ ٠
٢٥- المائدة :٣ ؛ الزمخشري ، خصائص العشرة ،ص ٩٦ ٠
٢٦- الموسوي ،م٠س ،ص ١٢٩ ٠
٢٧- الحاقة : ١٢ ٠
٢٨- الميلاني:٢٦-٢٧،الدليل العقلي على إمامة علي(عليه السلام)، ٢٦-٢٧؛الزمخشري ،الكشاف، ٤: ١٥١؛ الرازي،المصدر السابق،٣٠ : ١٠٧؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٢: ٣٦٣ ؛ الطبري ،تفسير،٢٩ :٣٥-٣٦؛أبو نعيم ،المصدر السابق ،مج ١: ٧٠؛ ابن عساكر،تاريخ دمشق ،ج٤٢/٣٦١؛ الخوارزمي ، المناقب ،ص٢٨٢.
٢٩- الرازي ،المصدر السابق ،١٢: ٧٦ ؛ابن عساكر،م. ن ،ج٤٢/٢٢٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤،٣٨١؛ الخوارزمي ،م .ن،ص ٨٢ .
٣٠- ابو نعيم،المصدر السابق ،١: ٦٤؛ابن عساكر،المصدر السابق ، ج٤٢: ٦٨٤ : ١٠١٤ _ ١٠١٨ .
٣١- ابن عساكر، المصدر السابق ،ج ٤٢: ١٤٧-١٨٦؛ابن الأثير ،أسد الغابة ،ج٤: ٩٢؛ابن حجر ،الاصابة،ج٣: ٤٩٣-٤٩٦ ٠
٣٢- البلاذري،المصدر السابق،٢: ٣٥٤-٤١١؛ابن عساكر،المصدر السابق،ج٤٢/ ٤٣،٤٢،٤١؛ المجلسي ،بحار الأنوار،٣٨: ٣٣،٢٢٧ .
٣٣- ابن شهر أشوب ،مناقب آل أبي طالب،٢: ١٨٦ ،٣: ١٤٧؛ الخوارزمي ،مناقب ، ٦١-٦٢ ؛ابن عساكر،المصدر السابق ،ج٤٢: ٣٠٩ ٠
٣٤- ابن كثير، البداية والنهاية ٧: ٣٩٨ ؛ الموسوي ، م٠س ، ص ١٢٥ ٠
٣٥- ابن حجر ، لسان الميزان،٢: ٣٤ .

٣٦- الزمخشري ،خصائص العشرة ،ص ٩٦ ؛ابن الأثير،اسد الغابة،مج٣: ٥٨٧ -٦١١ ،مغنيه،موسوعة الامام علي،٢: ٢١٣ ،الميلاني ،المرجع السابق ، ص٢٧.
٣٧- الميلاني ، م٠ن، ص ٣٥
٣٨- م٠ ن ،ص ١٣ ٠
٣٩- وهو حديث يرويه ابن عساكر في تاريخ دمشق، ترجمة الامام علي، ج٤٢: ٣٦٩؛الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩ : ٣٧.
٤٠- ابونعيم ،المصدر السابق،مج١: ٦٨؛ابن عساكر،المصدر السابق،ج٤٢: ٥٨، ٥٩، ١٣١-١٣٣.
٤١- الميلاني ،م٠س، ص٤٢ ٠
٤٢- القصص : اية ٦٨ ٠
٤٣- الحجرات : اية ١٦ ٠
٤٤- النساء : اية ٩٥ ٠
٤٥- الحديد : اية ١٠ ٠
٤٦- الزلزلة : الايتين ٧و٨ ٠
٤٧- البقرة : اية ١١٠ ٠
٤٨- ق : اية ٣١ ؛ الشعراء : اية ٩٠ ٠
٤٩- الحديد : اية ٢١ ٠
٥٠- فاطر: اية ٢٨ ٠
٥١- المائدة : اية ١٠٦ ٠
٥٢- يونس : اية ٣٥ ٠
٥٣- الزمر : اية ٩ ٠
٥٤- المجادلة : أية ١١ ٠
٥٥- الامام الصادق والمذاهب الأربعة ج٢ /٩٤ ،وذكر هذه الرسالة الاربلي ، صاحب كتاب كشف الغمة وقال انها نسخت عن مجموعة للاميرابي محمد الحسن بن عيسى المقتدر بالله . ينظر ص ١٢-١٣ ، نقلاً عن ، صفي الدين ، محمد ، طريق النجاة في معرفة النبي واهل بيته (ع) ، ص ٩٣ -١٠١ ٠
٥٦- نهج البلاغة : خطبة ١٣١؛ الموسوي،م٠س ،ص ١٨٣ ٠
٥٧- الموسوي ، م٠ن ،ص ١٨٣-١٨٤ ٠
٥٨- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،٧: ٣٧ ٠
٥٩- م٠ن، ٧: ٤٠ ؛ الموسوي ، م٠س ،ص ١٨٦
٦٠- ابن ابي الحديد،م٠ن ، ٧ : ٤١-٤٢ ،الموسوي، م٠ن ، ص ١٨٨ ٠
٦١- نهج البلاغة ، الخطبة ١٥ ؛ الموسوي ، م٠ن ، ص ١٨٨ _ ١٨٩ ٠
٦٢- الموسوي ، م٠ن ، ص ١٨٩ ٠
٦٣- نهج البلاغة، الخطبة ٢١٦؛ الموسوي ، م.ن،ص١٩٠ ٠
٦٤- الطبري ، تاريخ ، ج٣: ٣ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ١٤١ ؛ الموسوي ،م٠ن ، ص ١٩١ ؛ الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية ، ص ٣٤٦ ٠
٦٥- اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي ج٢: ١٧٩ ؛ الطبري ،تاريخ، مج ٣: ٤٣ ٠
٦٦- الموسوي ،م٠س ،ص ١٩١ ،١٩٣ ٠
٦٧- ابن حجر ، الإصابة، ج٥: ٢٣٤ ٠
٦٨- ابن عبد البر،الانباه على قبائل الرواة ، ص ١٢١ ؛ الكندي ، ولاة مصر ، ص ٤٦ ؛ الولاة والقضاة ،ترجمة الاشتر،ص ٢١-٢٣ ؛ابن ابي الحديد ،م.س ، ج١٥ :٧٤ ٠
٦٩- البلاذري ، فتوح البلدان ،ص ١٤٤-١٤٥ ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ،١٩٢٠، ص ٥٣-٥٦ ؛ ابن حجر ، الاصابة ؛ ج٥: ٢٣٤ ٠
٧٠- عنه ينظر : ابن سعد ، الطبقات :ج٦: ٢١٣؛ ابن حجر ، الاصابة ج٥: ٢٣٤ ، تقريب التهذيب ، قسم ٢ : ٥٦٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٥ : ٢٥٩ ؛ الزبيدي ، عبد الرضا ،الرسائل السياسية بين الامام علي ومعاوية ، ص ٣٢٠ ٠
٧١- ابن ابي الحديد م٠س ، ج١٥ :٧٤-٧٦ ٠
٧٢- م٠ن ،ج ١٥ :٧٥-٧٦ ٠
٧٣- لكل الحادثة ينظر: ابن اعثم ، الفتوح ، ج٢: ٣٨٤-٤٠٣، ٤٢٨ ٠
٧٤- ابن الاثير ، الكامل ،ج٣: ٣١٧-٣١٨ ؛ الموسوي ،م٠س ،ص ٢١١، وعن صفين ينظر : الدينوري، م٠س ، ص ١٥٦ ؛ بيضون ،ابراهيم ، من دولة عمر الى دولة عبد الملك، ص ١٣١ ٠
٧٥- الجاحظ ، البيان والتبين ،ج٣/٢٥٧ ٠
٧٦- ابن ابي الحديد ، م٠س، ج١٥ :٧٧ ٠
٧٧- الطبري ، تاريخ ، ج٣: ١٢٧ (حوادث سنة ٣٨هـ) ؛ ابن الاثير ، الكامل ،ج٣: ٣٥٣؛ الزبيدي ، م٠س ، ص ٣٢١ ٠
٧٨- الزبيدي ،م٠ن ،ص ٢٣٠ ٠
٧٩- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ،ج١ : ٥٨٣-٥٨٤ ٠

** القلزم : من كور مصر وفيه غرق فرعون سمي بحر القلزم للالتهامه من ركبه ، ينظر : ياقوت

الحموي ،معجم البلدان ،ج٤: ٣٨٧ .
٨٠ ـ تاريخ ، ج١٩٤:٢ ؛ مغنيه، محمد جواد، الشيعة والحاكمون ، ص ٥٥ ٠
٨١ـ مغنيه م٠ن ، ص ٥٤ ٠
٨٢ـ الكندي ، قضاة مصر ، ص ٤٧-٤٨ ؛ الولاة والقضاة ،ص ٢١-٢٢ ؛ ابن ابي الحديد ، م٠س ،ج١٥ :٧٧ ؛ ابن حجر ، الاصابة ؛ ج٥ :٢٣٤ ؛ مغنيه م٠س ، ص ٥٥ ٠
٨٣ـ النحل : اية ٦٩ ٠
٨٤ـ ابن ابي الحديد ،م٠س ،ج١٥: ص ٧٤ـ ٧٥ ٠
٨٥ـ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٣: ٣٥٣ ؛ الكندي ، الولاة والقضاة ،ص٢١-٢٢ ؛ ولاة مصر، ص ٤٧-٤٨ ٠
٨٦ـ الزبيدي ،م٠س ، ص ٣٢٠؛ ابن ابي الحديد ،م٠س ، ج١٥:ص ٧٤ ٠
٨٧ـ الكندي ، ولاة مصر ، ص ٤٨ ؛ الولاة والقضاة ،ص٢١-٢٢ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ :١٩٤
٨٨ـ ينظر : الكندي ، الولاة والقضاة ،ص٢١-٢٢ ؛ ولاة مصر ، ص ٤٧-٤٨ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ،ج١: ٥٨٣ ٠
٨٩ـ مغنية ، الشيعة والحاكمون ،ص ٥٥ ٠
٩٠ـ تنظر الايات القرانية في بداية البحث ؛ابن ابي الحديد ،م٠س ،ج ١٧: ٢٦ ٠
٩١ـ الحج ، اية ٤٠ ؛ ابن ابي الحديد ،م٠ن ،ج١٨: ٢٦ـ ٢٧ ٠
٩٢ـ ابن ابي الحديد، م٠ن ، ج١٧:ص٢٧ ٠
٩٣ـ م٠ن، ج١٧: ٢٩ ٠
٩٤ـ م٠ن، ج ١٧:٢٩
٩٥ـ م٠ن ، ج١٧: ٣٠ ٠
٩٦ـ القلم : اية ٤ ٠
٩٧ـ ال عمران : ١٥٩ ٠
٩٨ـ البقرة :اية ٢٦٨، ابن ابي الحديد ، م٠س ،ج١٧: ٣٤ ٠
٩٩ـ المجادلة :اية ٢٢؛ ابن ابي الحديد ،م٠ن ، ١٧ :٣٥
١٠٠ـآل عمران ،آية ١٥٩؛ ابن ابي الحديد ، م٠ن، ج١٧: ٣٦ ٠
١٠١ـ م٠ن ، ج١٧ :٣٦ ٠
١٠٢ـ فصلت : اية ٣٤ ٠
١٠٣ـ ابن ابي الحديد ، م٠ن، ج١٧: ٣٩ ٠
١٠٤ـ جرداق ، جورج ، علي صوت العدالة الانسانية ، ج١: ٣٥٠ ٠
١٠٥ـ النساء : اية ٥٩ ٠
١٠٦ـ ابن ابي الحديد ،م٠س ، ج١٧: ٤٢ ٠
١٠٧ـ جرداق ،م٠س ، مج ١ :٣٦٠ ٠
١٠٨ـ ابن ابي الحديد ، م٠س ،ج١٧: ٤٦-٤٧ ؛ اليوزبكي ، دراسات في النظم العربية الاسلامية ، ص ١٧٩-١٨٠ ٠
١٠٩ـ سورة ص : اية ٢٦ ؛ ابن ابي الحديد ، م٠ن ، ج١٧: ٤٨ ٠
١١٠ـ النساء ، اية ١٠١ ٠
١١١ـ لكل ما تقدم ينظر: ابن ابي الحديد ، م٠س ،ج١٧: ٥٤-٧٥ ٠
١١٢ـ البقرة: اية ٢٦٤ ٠
١١٣ـ الصف :اية ٣ ٠
١١٤ـ الانبياء :اية ٣٧، ولكل ما تقدم ينظر ،ابن ابي الحديد ، م٠ن ،ج١٧: ٨٢-٨٧ .

المصادر

- ابن الاثير : عز الدين بن الاثير ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م)
ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ط١ و دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان/١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ٠
ـ الكامل في التاريخ ، دار صادر / بيروت – لبنان ، (١٣٩٦هـ-١٩٧٩م)
- الاربلي : ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي (ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م)
ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة ، قدم له السيد احمد الحسني ، منشورات الشريف ، ط١، (ايران / ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
- ابن أعثم : ابي محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٩م) .
ـ الفتوح ، تح علي شيري ، ط١، دار الاضواء (بيروت / لبنان ـ١٤١١هـ-١٩١١م)
- الالوسي : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م).
ـ روح المعاني ، دار احياء التراث العربي (بيروت / ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) .
- البغوي : ابي محمد الحسين بن مسعود بن فراء البغوي (ت٥١٠هـ /١١١٥م) .
ـ معالم التنزيل في التفسير والتأويل ، ط١، دار الفكر ، (بيروت / لبنان ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢ م) ٠
- البلاذري : احمد يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م)٠
ـ انساب الإشراف ، حققه وقدم له د٠ سهيل زكار ، د٠ رياض زركلي ،ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت –

لبنان /بلا)
- البيضاوي : ناصر الدين ابي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي
- أنوار التنزيل وإسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، تقديم محمود عبد القادر الأرناؤوط ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت / ١٤٢١هـ -٢٠٠١م)
- بيضون : ابراهيم
- من دولة عمر الى دولة عبد الملك بن مروان ، ط١، (قم / ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م)
- الجاحظ : ابي عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م) .
- البيان والتبيين ، تح وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (بيروت – بلا)
- جرداق ، جورج علي صوت العدالة الانسانية،ط١،دار المهدي،(بيروت /١٤٢٣ -١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣-٢٠٠٤م)٠
- ابن حجر : احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) ٠
- فتح الباري شرح صحيح البخاري مع تصحيحاتها ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١، (بيروت / لبنان – ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ٠
- الكاف الشاف في تخريج احاديث الكشاف ، ضبط وتوثيق ابي عبدالله الداني بن منير ال زهوي ، دار الكتاب العربي ، (بيروت / لبنان) ، (١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م)
- الاصابة ، راجع نصوصه وضبط اعلامه وخرج حديثه وفهرس اعلامه على حروف المعجم صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت / لبنان ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) ٠
- لسان الميزان ،حققه نصوصه وعلق عليه على نسختين مكتب التحقيق بإشراف محمد عبد الرحمن المرعشي ، ط٢، دار احياء التراث العربي ،مؤسسة التاريخ العربي (بيروت- / لبنان/١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- ابن ابي الحديد : عز الدين ابي حامد عبد الحميد هبة الله الميداني (ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) .
- شرح نهج البلاغة ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١، دار الكتاب العربي ، (العراق - بغداد / ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) ٠
- الخطيب البغدادي : ابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) .- تاريخ بغداد ، ضبط وتوثيق صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١ (بيروت / ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م)
- الخوارزمي ، الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ/١١٧٢م) .
- المناقب، مؤسسة النشر الاسلامي ،(قم /١٤٢١هـ -٢٠٠٠م) .
- الرازي : محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين المشتهر بخطيب الري (ت ٦٠٤هـ / ١٢٠٦ م) .
- تفسير الفخر الرازي ، المشتهر بالتفسير الكبير ومفتاح الغيب ، قدم له الشيخ محيي الدين الميس ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان / ١٤١٥هـ-١٩٩٥م) ٠
- الزبيدي : عبد الرضا
- الرسائل السياسية بين الامام علي (عليه السلام) ومعاوية ، ط١ ، دار الكتاب الاسلامي،ايران ، (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م) ٠
- الزركلي : خير الدين - الاعلام ، ط١٧ ، دار العلم للملايين ، (بيروت /١٤٢٧ هـ -آب ٢٠٠٧م
- الزمخشري : جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م).
- مناقب ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم / ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
- الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل و وضبط وتوثيق ابي عبدالله الداني بن منير ال زهوي ، دار الكتاب العربي ، (بيروت –لبنان / ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) ٠
- خصائص العشرة الكرام البرره ، حققه وعلقت حواشيه وقدمت له بهيجه باقر الحسني ، دار الجمهورية ، (بغداد / ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م) ٠
- ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) . - الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت / ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م)
- ابو السعود ،محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (٩٨٢هـ/١٥٧٤م). - تفسير ابو السعود ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت /بلا) ٠
- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) .
- لباب النقول في اسباب النزول ، ط٣ ، دار احياء العلوم ، (بيروت / ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ٠
- تاريخ الخلفاء ، راجعه وعلق عليه جمال محمود مصطفى ، ط٢ ، دار الفجر للتراث (القاهرة / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ٠
- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١، (مصر ١٣٨٧هـ- ١٩٦٨ م) ٠
- ابن شهر آشوب ،ابو جعفر محمد بن علي السروي المازندراني (٥٨٨هـ/١١٩٣ م).
-مناقب آل أبي طالب ،تحقيق وفهرسه د.يوسف البقاعي ،ط٢،(ايران،قم/ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ،
الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م).
- فتح القدير ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – بلا) .
- صفي الدين : محمد - طريق النجاة في معرفة النبي واهل بيته (ع) منشورات مسجد الامام الحسن (بلا ط)٠
- الطبري : ابي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ /٩٢٢م) .
- تاريخ الامم والملوك ، منشورات محمد بيضون ، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت / لبنان – ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م) ٠ - تفسير الطبري ، او جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، هذبه صلاح عبد الفتاح
الخالدي ، خرج احاديثه ابراهيم محمد العلي ، ط١، (دارالقلم / دمشق، الدار الشامية / بيروت) ، (١٤١٨هـ - ١٩٩١م) ٠
- ابن عبد البر : ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ٠
- الاستيعاب في اسماء الاصحاب ، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت / لبنان / بلا) ٠ - الانباه على قبائل الرواة ، حققه وقدم له ابراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي و(بيروت –لبنان / بلا)

- ابن عبد الحكم :أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري (ت٢١٤هـ / ٨٢٩م) .
- فتوح مصر واخبارها ، (ليدن - باريس / ١٣٤٠هـ -١٩٢٠م) ٠
- علي بن ابي طالب (ع)
- نهج البلاغة ، حققه وضبط نصه السيد جعفر الحسيني ، ط١، (قم / ١٣ رجب ١٤١٩هـ / ١٩٩٢م) ٠
- ابن عساكر،تقي الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧٩هـ /١١٨٣م) .
- تاريخ مدينة دمشق،دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي،ط١،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
- العلي : كفاية طارش
- الأسر الأموية التي لم تتول الخلافة / دراسة في احوالها الاجتماعية والادارية والسياسية والفكرية/٤١-٦٥٦هـ ،ط١، دكتوراه،(البصرة /١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م)٠
- اسر مشكوك بصحة نسبتها لبني امية ، بحث منشور ، مجلة الدراسات التاريخية ،العدد الثاني ، (ايار / ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٦م) ٠
- ابن قتيبة : ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) .
- - المعارف و منشورات محمد علي بيضون ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان / ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ٠
- القرطبي : ابي عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٢م) .
- تفسير القرطبي او الجامع لاحكام القران ، ضبط مراجعه على الاصول صدقي جميل العطار ، خرج احاديثه الشيخ عرفان العشا ، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان / ١٤٢٠ هـ -١٩٩٣م) ٠
- ابن كثير : ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي(ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م). - البداية والنهاية ، تح احمد عبد الوهاب فتيح ، ط٦، دار الحديث (القاهرة / ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م).
-الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف(ت ٣٥٣هـ - ٩٦٤م) .
-ولاة مصر ،تح حسين نصار ،دار صادر (بيروت/بلا).
- الولاة والقضاة ، تح محمد حسن محمد حسن اسماعيل ،احمد فريد المزيدي ،منشورات محمد علي بيضون ،ط١،دار الكتب العلميه ،(بيروت - لبنان /١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣م).
-ابن ماجه ،ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) .
-سنن ابن ماجه ،ط١ ،دار احياء التراث العربي ،(بيروت _لبنان /١٤٢١هـ -٢٠٠٠م).
المجلسي ،محمد باقر
-بحار الانوار ،ط١، دار التعارف للمطبوعات ،(بيروت_لبنان /١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) .
-مغنيه،محمد جواد
-موسوعة الامام علي (عليه السلام)،ط١،مؤسسة دار المجتبى ،(ايران/ ١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م).
- -الشيعة والحاكمون ،ط٥،العراق، (النجف الأشرف/ ١٣٩٨هـ-١٩٨١م).
-الملاح ،هاشم يحيى
-الوسيط في السيره النبويه والخلافه الراشده ،(العراق /بلا)
-الموسوي ،اسلام
- الامام علي سيرة وتاريخ،سلسلة المعارف الاسلامية ،مركز الرسالة ،(ايران- قم/١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
-الميلاني ،علي الحسني
-الدليل العقلي على امامة علي (ع) ، مكتبة الامام الشيرازي العالمية ،مركز الايمان العقائدية ،(بيروت /لبنان - بلا).
-النسفي ،ابو البركات عبد الله ابن احمد ابن محمود النسفي (ت ٧٠١هـ / ١٣٠٠م) .
-تفسير النسفي ، دار الفكر للطباعه والنشر ،(بيروت /لبنان _بلا).
-ابو نعيم ،احمد بن عبد الله الاصفهاني، (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م).
-حلية الاولياء وطبقات الأصفياء ،دار الخانجي القاهرة ،دار الفكر للطباعة والنشر، (لبنان/١٤١٦هـ-١٩٩٦م) .
-ياقوت،شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(٦٢٦هـ - ١٢٢٨م).
-معجم البلدان ،ط٥،(دار صادر - بيروت / ١٤٢٧هـ -٢٠٠٧م).
-اليعقوبي ،احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف بابن واضح الاخباري (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧ م) .
-تاريخ اليعقوبي ،ط١، (ايران /١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م) .
-اليوزبكي،توفيق سلطان
-دراسات في تاريخ النظم العربية الاسلامية ،ط٣،(العراق_الموصل /١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م) .